

العدد 17 – مايو 2017

ابن هشام الأنصاري..
عندما يتساقط «قطر الندى»
على «شذور الذهب»
فيُرشِد «المُغْنِي»
إلى «أوضح المسالك»

مسابقة ض
شارك واربح

سلمان يتعرف إلى سِرِّ تَميُّز «الآلُوْسِيِّ» عن باقي العلماء «الآلُوسِيِّين»!

كتارا
katara

ملتقى يمزج بين جمال الماضي وإشراقة المستقبل

www.katara.net

ض

مَجَلَّةُ الضَّاد
لِلُغَةِ العَرَبِيَّة

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ
تُقَدِّمُ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ وَقَوَاعِدَهَا بِطَرِيقَةٍ مُبَسَّطَة

المدير العام:
د. خالد إبراهيم السليطي

المشرف العام:
خالد عبدالرحيم السيد

رئيس التحرير:
د. مريم النعيمي

تصدر عن ملتقى كتارا الثقافي
كتارا
katara

كَلِمَةُ العَدَدِ

العدد 17 - مايو 2017 - الموافق شعبان 1438هـ

أحبابَ (الضَّاد) وَعُشَّاقَ لُغَةِ القُرْآنِ الكَرِيم..

لَيْسَ فِي الحَيَاةِ أَجْمَلُ مِنَ الأَخْلاقِ الطَّيِّبَةِ الحَسَنَةِ، فَالإِنْسَانُ حِينَ يُصَاحِبُ أَخَاهُ الإِنْسَانَ، وَيَتَوَاصَلُ مَعَهُ تَظْهَرُ لَهُ مِنْهُ بَعْضُ الخِصَالِ، تَنْكَشِفُ بِالْعِشْرَةِ، وَتَتَبَدَّى بِالمُخَالَطَةِ؛ فَمَتَى كَانَ الطِّفْلُ لَطِيفًا فِي مُعَامَلَةِ رِفَاقِهِ يَزْدَادُونَ حُبًّا لَهُ وَتَعَلُّقًا بِهِ، وَيَكْثُرُ الرَّاغِبُونَ فِي وِصَالِهِ وَاللَّعِبِ مَعَهُ، لَكِنْ عِنْدَمَا تَسُوءُ مُعَامَلَةُ الطِّفْلِ لِرِفَاقِهِ فَإِنَّنَا نَرَاهُمْ يَنْفِرُونَ مِنْهُ وَيُعْرِضُونَ عَنْ صُحْبَتِهِ.

فَلْنَحْرِصْ عَلَى أَنْ نَتَعَامَلَ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ مَعَ كُلِّ مَنْ يُحِيطُ بِنَا أَوْ يَتَوَاصَلُ مَعَنَا مِنْ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ، وَهَكَذَا نُحْسِنُ إِلَى آبَائِنَا بِبِرِّهِمْ، وَنُبَادِلُ إِخْوَتَنَا وُدًّا بِوُدٍّ؛ لِنَنْشُرَ المَحَبَّةَ وَالأَمَانَ فِي أُسْرَتِنَا، وَنَجْعَلَ مِنْهَا نَمُوذَجًا يُقْتَدَى بِسِيرَتِهِ.

رئيس التحرير

الغلاف: محمد صلاح درويش

فِي هَذَا العَدَد

للتواصل: هاتف: 0097444080463 - فاكس: 0097444080479
ص.ب: 22899 الدوحة –قطر – البريد الإلكتروني: info@alddad.com

مدرسة الضّاد

رسوم: وفاء شطا

أَشْكُرُكَ شُكْرًا جَزِيلًا أُسْتَاذَنَا العَزِيزَ، فَقَدْ بَذَلْتَ جُهُودًا حَثِيثَةً لِإِدْرَاجِي ضِمْنَ قَائِمَةِ المكرَّمِينَ

لَقَد اجْتَهَدْتَ يَا سَالِمُ، وَلِكُلِّ مُجْتَهِدٍ نَصِيبٌ

كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ لَنْ تَدَعَ الإِحْبَاطَ يُصِيبُ سَالِمًا بِسَبَبِ اسْتِثْنَائِهِ مِنَ التَّكْرِيمِ

وَلَكِنْ هَلْ تَمَّ تَعْدِيلُ وَضْعِ سَالِمٍ فَقَطْ، أَمْ تَعْدِيلُ لَائِحَةِ التَّكْرِيمِ؟

بَلْ تَعْدِيلُ لَائِحَةِ التَّكْرِيمِ

فَمَا شُرُوطُ التَّكْرِيمِ وَفْقَ اللَّائِحَةِ الجَدِيدَةِ؟

التَّفَوُّقُ وَالالْتِزَامُ، هُمَا شَرْطَا التَّكْرِيمِ وَفْقَ التَّعْدِيلِ الجَدِيدِ

إِذَنْ مَنْ يُرِدِ التَّكْرِيمَ فَعَلَيْهِ بِالتَّفَوُّقِ وَالالْتِزَامِ

لَقَدْ قَادَتْنَا جُمْلَتُكَ هَذِهِ إِلَى دَرْسٍ مُهِمٍّ مِنْ دُرُوسِ اللُّغَةِ

وَمَا هَذَا الدَّرْسُ؟

قَبْلَ أَنْ أُجِيبَكُمْ، لِيُخْبِرْنِي أَحَدُكُمْ عَنِ الأُسْلُوبِ الَّذِي تَحَدَّثَ بِهِ زَمِيلُكُمُ الآنَ

يَبْدُو أَنَّنَا لَا نَعْرِفُ، هَلَّا سَاعَدْتَنَا عَلَى الإِجَابَةِ عَلى سُؤَالِكَ؟

زَمِيلُكُمْ حَدَّدَ فِي الجُمْلَةِ الَّتِي قَالَهَا شَرْطَيْنِ لِلتَّكْرِيمِ هُمَا النَّجَاحُ وَالتَّفَوُّقُ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟

عَرَفْتُهُ، إِنَّهُ أُسْلُوبُ الشَّرْطِ

أَحْسَنْتَ يَا وَلَدِي إِنَّهُ حَقًّا أُسْلُوبُ الشَّرْطِ، وَلَكِنْ مَنْ يَعْرِفُ أَنْوَاعَ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ؟

هُنَاكَ نَوْعَانِ مِنْ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ، وَهُمَا: أَدَوَاتُ الشَّرْطِ الجَازِمَةِ، وَأَدَوَاتُ الشَّرْطِ غَيْرُ الجَازِمَةِ

أَنْتَ مُتَأَلِّقٌ اليَوْمَ يَا فَهْدُ. مَنْ يُشَارِكُنَا غَيْرُ فَهْدٍ وَيُعَدِّدُ لَنَا أَدَوَاتِ الشَّرْطِ غَيْرَ الجَازِمَةِ؟

إِذَا، وَلَوْ، وَلَوْلَا، وَلَوْمَا، وَكُلَّمَا، وَلَمَّا، وَأَمَّا

فَمَنْ يُخْبِرُنَا عَنْ دَلَالَةِ تِلْكَ الأَدَوَاتِ

يَبْدُو أَنَّنَا لَمْ نَفْهَمْ مَا تَعْنِيهِ بِدَلَالَةِ الأَدَوَاتِ



كَأَنْ نَقُولَ مَثَلًا: دَلَالَةُ «لَوْ» حَرْفٌ يُفِيدُ الِامْتِنَاعَ، مِثْلُ: لَوْ تَأَنَّى الْعَامِلُ مَا نَدِمَ
أَعْتَقِدُ أَنَّ «كُلَّمَا» أَدَاةٌ شَرْطِيَّةٌ غَيْرُ جَازِمَةٍ تُفِيدُ التَّكْرَارَ، وَتُسْتَخْدَمُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى ظَرْفِ الزَّمَانِ
فَمَنْ يَأْتِينَا بِمِثَالٍ لِاسْتِخْدَامِ «كُلَّمَا»؟
كُلَّمَا رَأَيْتُ فَقِيرًا عَطَفْتُ عَلَيْهِ
لَقَدْ لَاحَظْتُ فِي الْمِثَالِ الَّذِي سَاقَهُ أَحْمَدُ أَنَّهُ لَا يَتَحَدَّثُ عَنْ مُقَابَلَةٍ وَاحِدَةٍ أَوْ مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ يَعْطِفُ فِيهَا عَلَى فَقِيرٍ
كَلَامُكَ صَحِيحٌ
فِعْلًا هَذَا هُوَ الْمَقْصُودُ.. هَيَّا يَا طُلَّابِي، مَنْ يَعْرِفُ دَلَالَةَ أَدَاةٍ أُخْرَى مِنْ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ غَيْرِ الْجَازِمَةِ؟
«لَوْمَا» أَدَاةُ شَرْطٍ غَيْرُ جَازِمَةٍ تُفِيدُ الِامْتِنَاعَ لِوُجُودِ الْمَانِعِ، وَمِثْلُهَا «لَوْلَا»
ص 6
مَنْ يُدَلِّلُ عَلَيْهَا بِالْمِثَالِ؟
لَوْمَا الْعَمَلُ لَمْ تَكُنْ لِلْعِلْمِ فَائِدَةٌ
أَصَبْتَ. بَقِيَتْ ثَلَاثُ أَدَوَاتٍ مِنْ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ غَيْرِ الْجَازِمَةِ، مَنْ يَعْرِفُ دَلَالَتَهَا؟
أَنَا أَعْرِفُ دَلَالَةَ إِحْدَاهَا يَا أُسْتَاذِي
وَهَلْ تَنْتَظِرُ الْإِذْنَ حَتَّى تُخْبِرَ زُمَلَاءَكَ بِهَا؟
بِالتَّأْكِيدِ يَا أُسْتَاذِي، فَلَا يَلِيقُ بِأَحَدِنَا أَنْ يَتَحَدَّثَ دُونَ إِذْنٍ
زَادَكُمُ اللهُ أَدَبًا وَعِلْمًا. هَيَّا أَخْبِرْنَا عَنِ الْأَدَاةِ
ص 7


إِنَّهَا «أَمَّا» وَهِيَ أَدَاةٌ شَرْطِيَّةٌ تُفِيدُ التَّفْصِيلَ
فعْلًا يَا طُلَّابِي النُّجَبَاءَ، هِيَ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّ وُجُودَهَا يَرْتَبِطُ بِوُجُودِ حَرْفٍ فِي جَوَابِهَا، هَلْ يَعْرِفُهُ أَحَدُكُمْ؟
عَرَفْتُهُ يَا أُسْتَاذُ.. عَرَفْتُهُ يَا أُسْتَاذُ.. إِنَّهُ الفَاءُ
فعْلًا إِنَّهُ الفَاءُ، فَمَنْ يُوَضِّحُ لَنَا بِالْمِثَالِ؟
مِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى {وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ}
أَحْسَنْتَ يَا وَلَدِي، مَا أَجْمَلَ أَنْ تَسْتَشْهِدَ بِآيَاتٍ مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ
أَعِدُكَ يَا أُسْتَاذِي أَنْ أُدَرِّبَ نَفْسِي عَلَى ذَلِكَ
ض 8
مَنِ الَّذِي سَيُخْبِرُنَا إِذًا عَنْ دَلَالَةِ «لَمَّا»؟
أَعْتَقِدُ أَنَّ مِثَالَهَا أَنْ نَقُولَ: لَمَّا نَزَلَ المَطَرُ نَمَا الزَّرْعُ، وَلَكِنَّنِي لَا أَعْرِفُ دَلَالَتَهَا
تَرْتَبِطُ أَدَاةُ الشَّرْطِ «لَمَّا» بِالفِعْلِ المَاضِي، وَيَشْتَرِطُ وُجُودُهَا وُجُوبًا وُجُودَ جُمْلَتَيْنِ، وَيَكُونُ وُقُوعُ الجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ مُرْتَبِطًا بِوُقُوعِ الجُمْلَةِ الأُولَى
أَمَّا «إِذَا»، فَهِيَ أَدَاةُ شَرْطٍ غَيْرُ جَازِمَةٍ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ، وَهِيَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى ظَرْفٍ زَمَانِيٍّ مُسْتَقْبَلِيٍّ
مِثَالُهَا قَوْلُ سَيِّدِنَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ: إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى المَرْءِ أَعَارَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ
لَقَدْ أَبْلَيْتُمْ فِي هَذِهِ الحِصَّةِ بَلَاءً حَسَنًا. فِي الحِصَّةِ القَادِمَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ سَنَتَحَدَّثُ عَنْ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ الجَازِمَةِ
النهاية
ض 9



القِصَّةُ

فَنٌّ عَرَبِيٌّ قَدِيمٌ يُعَبِّرُ عَنِ الخَيَالِ وَالمهَارَةِ الفَنِّيَّةِ

القِصَّةُ عَمَلٌ أَدَبِيٌّ يُصَوِّرُ حَادِثَةً مِنْ حَوَادِثِ الحَيَاةِ أَوْ عِدَّةَ حَوَادِثَ مُتَرَابِطَة، يَتَعَمَّقُ القَاصُّ فِي تَقَصِّيهَا وَالنَّظَرِ إِلَيْهَا مِنْ جَوَانِبَ مُتَعَدِّدَةٍ لِيُكْسِبَهَا قِيمَةً إِنْسَانِيَّةً، خَاصَّةً مَعَ الارْتِبَاطِ بِزَمَانِهَا وَمَكَانِهَا وَتَسَلْسُلِ الفِكْرَةِ فِيهَا، وَعَرْضِ مَا يَتَخَلَّلُهَا مِنْ صِرَاعٍ مَادِّيٍّ أَوْ نَفْسِيٍّ، وَمَا يَكْتَنِفُهَا مِنْ مَصَاعِبَ وَعَقَبَاتٍ، عَلَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِطَرِيقَةٍ شَائِقَةٍ تَنْتَهِي إِلَى غَايَةٍ مُعَيَّنَةٍ. وَيُعَرِّفُهَا بَعْضُ النُّقَّادِ بِأَنَّهَا: حِكَايَةٌ مُصْطَنَعَةٌ، مَكْتُوبَةٌ نَثْرًا، تَسْتَهْدِفُ اسْتِثَارَةَ الاهْتِمَامِ، سَوَاءً أَكَانَ ذَلِكَ بِتَطَوُّرِ حَوَادِثِهَا، أَمْ بِتَصْوِيرِهَا العَادَاتِ وَالأَخْلَاقَ، أَمْ بِغَرَابَةِ أَحْدَاثِهَا.

وَرَغْمَ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَعْتَقِدُ أَنَّ القِصَّةَ مِنَ الفُنُونِ الأَدَبِيَّةِ الطَّارِئَةِ عَلَى الأَدَبِ العَرَبِيِّ، اسْتَمَدَّهَا مِنَ الآدَابِ الغَرْبِيَّةِ فِي هَذَا العَصْرِ، فَإِنَّ الحَقَائِقَ تُؤَكِّدُ أَنَّ التُّرَاثَ الأَدَبِيَّ الَّذِي خَلَّفَهُ لَنَا أَسْلَافُنَا يَحْتَوِي عَلَى كَثِيرٍ مِنَ القَصَصِ الدِّينِيِّ وَالسِّيَاسِيِّ وَالاجْتِمَاعِيِّ وَالفَلْسَفِيِّ وَالوَعْظِيِّ وَالأَدَبِيِّ، وَمِنْهُ مَا وُضِعَ لِمُجَرَّدِ القَصِّ لَيْسَ إِلَّا، وَمِنْهُ الوَاقِعِيُّ، وَمِنْهُ الرَّمْزِيُّ، وَمِنْهُ المَسْجُوعُ المجَنَّسُ، وَمِنْهُ المتَرَسِّلُ، وَمِنْهُ المحْتَفَى بِلُغَتِهِ، وَالبَسِيطُ المنْسَابُ. وَمِنْهُ الطَّوِيلُ مِثْلُ قَصَصِ «أَلْفِ لَيْلَةٍ وَلَيْلَةٍ»، وَ«سِيرَةُ عَنْتَرَةَ»، وَمِنْهُ القَصِيرُ كَالحِكَايَاتِ الَّتِي تَغُصُّ بِهَا كُتُبُ الأَدَبِ وَالتَّارِيخِ المخْتَلِفَةِ مِثْلُ «كَلِيلَةُ وَدِمْنَةُ» الَّذِي تَرْجَمَهُ ابْنُ المُقَفَّعِ عَنِ الفَارِسِيَّةِ، وَ«البُخَلَاءُ» لِلجَاحِظِ، وَغَيْرُهَا كَثِيرٌ.

> **التُّرَاثُ الأَدَبِيُّ الَّذِي خَلَّفَهُ لَنَا أَسْلَافُنَا يَحْتَوِي عَلَى كَثِيرٍ مِنَ القَصَصِ الدِّينِيِّ وَالسِّيَاسِيِّ وَالاجْتِمَاعِيِّ وَالأَدَبِيِّ**

وَلَيْسَ مَعْنَى ذِكْرِ الكُتُبِ وَالمؤَلَّفَاتِ فِي هَذَا السِّيَاقِ أَنَّ الفَنَّ القَصَصِيَّ لَمْ يُعْرَفْ عِنْدَ العَرَبِ إِلَّا فِي عَصْرِ التَّدْوِينِ بَعْدَ أَن انْتَشَرَ نُورُ الإِسْلَامِ، وَتَخَلَّصَ العَرَبُ مِنَ الأُمِّيَّةِ، وَأَصْبَحُوا أُمَّةً كَاتِبَةً قَارِئَةً، مُثَقَّفَةً كَأَحْسَنِ مَا تَكُونُ الأُمَمُ ثَقَافَةً وَتَحَضُّرًا، بَلْ كَانَ هَذَا الفَنُّ مَعْرُوفًا قَبْلَ ذَلِكَ فِي الجَاهِلِيَّةِ.

وَالعَرَبُ كَجَمِيعِ الأُمَمِ، لَهُمْ قَصَصٌ وَأَحَادِيثُ وَخُرَافَاتٌ وَأَسَاطِيرُ، يَقْضُونَ بِهَا أَوْقَاتِ الفَرَاغِ، وَيُصَوِّرُونَ بِهَا عَادَاتِهِمْ وَطِبَاعَهُمْ وَغَرَائِزَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَقْصِدُونَ، فَما كَتَبَهُ العَرَبُ وَمَا تَرْجَمُوهُ مِنْ قَصَصٍ فِي القَدِيمِ وَالحَدِيثِ، يُنْبِئُ بِجَلَاءٍ عَمَّا يَتَمَتَّعُونَ بِهِ مِنْ خَيَالٍ وَمَهَارَةٍ فَنِّيَّةٍ فِي هَذَا السَّبِيلِ، هَذَا بِالإِضَافَةِ إِلَى أَنَّ بَعْضَ الدِّرَاسَاتِ قَدْ أَكَّدَتْ وُجُودَ صِلَةٍ بَيْنَ عَرَبِ الجَاهِلِيَّةِ وَآدَابِ غَيْرِهِمْ مِنَ الأُمَمِ، كَالإِغْرِيقِ وَالفُرْسِ، تَمَثَّلَتْ فِي أَنَّهُمْ أَخَذُوا بَعْضَ القَصَصِ، فَاحْتَفَظُوا بِهِ، يَرْوُونَهُ وَيَتَسَامَرُونَ بِهِ عَلَى الحَالِ الَّتِي نَقَلُوهُ عَلَيْهَا دُونَ تَبْدِيلٍ، أَوْ صَاغُوهُ فِي قَالَبٍ يَتَّفِقُ وَذَوْقَهُمْ، عِلَاوَةً عَلَى قَصَصِهِمِ الأَصِيلِ الَّذِي لَمْ يَأْخُذُوهُ عَنْ غَيْرِهِمْ مِمَّا كَانَ يُطْلَقُ عَلَيْهِ: «أَحَادِيثُ الهَوَى».

> **العَرَبُ كَجَمِيعِ الأُمَمِ لَهُمْ قَصَصٌ وَأَحَادِيثُ وَخُرَافَاتٌ وَأَسَاطِيرُ يَقْضُونَ بِهَا أَوْقَاتِ الفَرَاغِ وَيُصَوِّرُونَ بِهَا عَادَاتِهِمْ وَطِبَاعَهُمْ**

وَتُعَدُّ القِصَّةُ أَحَدَ أَشْكَالِ الأَدَبِ الفَنِّيَّةِ، الَّتِي تَطَوَّرَتْ تَطَوُّرًا مَلْحُوظًا عَبْرَ تَارِيخِهَا المْتَدِّ، وَمَنْ يَرْجِعُ إِلَى كُتُبِ الأَدَبِ العَرَبِيِّ القَدِيمِ فَسَوْفَ يَهُولُهُ المِقْدَارُ الضَّخْمُ لِلقَصَصِ الَّتِي تَضَمَّنَتْهَا تِلْكَ الكُتُبُ، وَكَثِيرٌ مِنْهُ يَعُودُ إِلَى العَصْرِ الجَاهِلِيِّ أَبْطَالًا وَمَوْضُوعَاتٍ وَتَوَارِيخَ، وَهُوَ الأَمْرُ الَّذِي يُوَافِقُ الإِجْمَاعَ عَلَى أَنَّ العَرَبَ فِي الجَاهِلِيَّةِ كَانَ لَهُمْ قَصَصٌ كَثِيرٌ وَمُتَعَدِّدٌ، فَقَدْ كَانُوا مَشْغُوفِينَ بِالتَّارِيخِ وَالحِكَايَاتِ الَّتِي تَدُورُ حَوْلَ أَجْدَادِهِمْ وَمُلُوكِهِمْ وَفُرْسَانِهِمْ وَشُعَرَائِهِمْ. وَكِتَابُ «الأَغَانِي» لِأَبِي الفَرَجِ الأَصْفَهَانِيِّ يَكَادُ يَكُونُ ذَخِيرَةً كَامِلَةً مِنَ القَصَصِ الَّذِي يَتَنَاقَلُهُ النَّاسُ عَنْ شُعَرَائِهِمْ وَمَجَالِسِهِمْ وَمُلُوكِهِمْ. وَلَيْسَ كِتَابُ «الأَغَانِي» هُوَ المَرْجِعَ الوَحِيدَ فِي هَذَا الجَانِبِ، بَلْ إِنَّ المكْتَبَةَ العَرَبِيَّةَ غَنِيَّةٌ بِأَمْثَالِ «الأَمَالِي»، وَ«صُبْحُ الأَعْشَى»، وَ«العِقْدُ الفَرِيدُ»، وَ«الشِّعْرُ وَالشُّعَرَاءُ»، وَكُتُبِ التَّرَاجِمِ وَالطَّبَقَاتِ، بِمَا لَا يَدَعُ مَجَالًا لِلشَّكِّ فِي أَنَّ الفَنَّ القَصَصِيَّ قَدْ تَنَاوَلَ الحَيَاةَ الجَاهِلِيَّةَ فِي كُلِّ مَظَاهِرِهَا.

وَلَقَدْ كَانَ عَرَبُ الجَاهِلِيَّةِ مَشْغُوفِينَ بِالقَصَصِ شَغَفًا شَدِيدًا، وَسَاعَدَهُمْ عَلَى ذَلِكَ أَوْقَاتُ فَرَاغِهِمِ الوَاسِعَةُ فِي الصَّحْرَاءِ، فَكَانُوا حِينَ يُرْخِي اللَّيْلُ سُدُولَهُ يَجْتَمِعُونَ لِلسَّمَرِ، وَمَا إِنْ يَبْدَأُ أَحَدُهُمْ فِي مَضْرَبٍ مِنْ مَضَارِبِ خِيَامِهِمْ بِقَوْلِهِ: «كَانَ وَكَانَ»، حَتَّى يُرْهِفَ الجَمِيعُ أَسْمَاعَهُمْ إِلَيْهِ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يُدَوِّنُونَ قَصَصَهُمْ، بَلْ يَتَنَاقَلُونَهُ مُشَافَهَةً، إِلَى أَنْ تَمَّ تَدْوِينُهُ فِي العَصْرِ العَبَّاسِيِّ.



الإِسْكَنْدَرِيَّةُ

مَعْقِلُ حَضَارَاتِ العَالَمِ

مدن تاريخية

مَدِيْنَةُ الإِسْكَنْدَرِية واحدَةٌ من أجمَل وَأعْرَق مُدُن العَالِمِ، التِي تَحْتَوِي عَلى عَدَدٍ مِنَ المُمَيِّزَاتِ التِي قَلَّمَا تَوَافَرَتْ فِي مَدِينَةٍ وَاحِدَةٍ، لِذَلِكَ لُقِّبَتْ مُنْذُ قُرُوْنٍ طَوِيْلَةٍ بِعَرُوْسِ البَحْرِ الأَبْيَضِ المتَوَسِّطِ.

وَتُعَدُّ مَدِينَةُ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ العَاصِمَةَ الثَّانِيَةَ لِمصْرَ، وَقَدْ كَانَتْ عَاصِمَتَهَا قَدِيمًا لِقُرُونٍ طَوِيلَةٍ، مُنْذُ بَدَأَ العَمَلُ عَلى إِنْشَائِهَا عَلى يَدِ الإِسْكَنْدَرِ الأَكْبَرِ سَنَةَ 332 ق.م عَنْ طَرِيْقِ رَدْم جُزْءٍ مِنَ المِيَاهِ يَفْصِلُ بَيْنَ جَزِيْرَةٍ مُمْتَدَّةٍ أَمَامَ السَّاحِلِ الرَّئِيْسِيِّ تُدْعَى «فَارُوس» بِهَا مِيْنَاءٌ عَتِيْقٌ، وَقَرْيَةٍ صَغِيْرَةٍ تُدْعَى «رَاقُوْدَة» تُحِيْطُ بِهَا قُرًى صَغِيْرَةٌ أُخْرَى تَنْتَشِرُ كَذَلِكَ مَا بَيْنَ البَحْرِ وَبُحَيْرَةِ مَرْيُوطَ.

الإِسْكَنْدَرُ الأَكْبَرُ شَيَّدَ الإِسْكَنْدَرِيَّةَ لِتَكُوْنَ عَاصِمَةَ العَالَمِ وَمَرْكَزًا لِنَشْرِ الحَضَارَةِ الهِلِيْنِسْتِيَّةِ





عَمِلَ الإِسْكَنْدَرُ عَلَى أَنْ يُنْشِئَ عَلَى شَاطِئِ مِصْرَ الشَّمَالِيِّ ثَغْرًا كَبِيرًا يَكُونُ مَرْكَزَ إِشْعَاعٍ لِلْحَضَارَةِ الإِغْرِيقِيَّةِ، وَنَشْرِهَا فِي أَنْحَاءِ العَالَمِ، وَبِالفِعْلِ حَقَّقَ الإِسْكَنْدَرُ غَرَضَهُ بِإِنْشَاءِ مَدِينَةِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ.

وَقَدْ خَطَّطَ المُهَنْدِسُونَ الإِغْرِيقُ الإِسْكَنْدَرِيَّةَ عَلَى شَكْلِ شَوَارِعَ مُسْتَقِيمَةٍ وَمُتَقَاطِعَةٍ، لِتَكُونَ ذَاتَ طَابَعٍ فَرِيدٍ يَلِيقُ بِأَنْ تَكُونَ عَاصِمَةَ الإِسْكَنْدَرِ وَعَاصِمَةً لِلْحُكْمِ اليُونَانِيِّ فِي مِصْرَ، وَتَتَنَاسَبُ مَعَ نِيَّةِ الإِسْكَنْدَرِ فِي تَكْوِينِ حَضَارَةٍ جَدِيدَةٍ تَجْمَعُ بَيْنَ مَزَايَا حَضَارَةِ مِصْرَ وَبِلَادِ الشَّرْقِ القَدِيمِ، وَحَضَارَةِ الإِغْرِيقِ، فَكَانَتْ «الحَضَارَةُ الهِلِينِسْتِيَّةُ».

وَعِنْدَمَا مَاتَ الإِسْكَنْدَرُ قُسِّمَتْ مَمْلَكَتُهُ الوَاسِعَةُ بَيْنَ قُوَّادِه، وَكَانَتْ مِصْرُ مِنْ نَصِيبِ القَائِدِ بَطْلَيْمُوسَ الأَوَّلِ، الَّذِي انْفَرَدَ بِحُكْمِهَا، وَأَسَّسَ لِأَبْنَائِهِ وَأَحْفَادِه دَوْلَةً جَدِيدَةً هِيَ دَوْلَةُ البَطَالِمَةِ، الَّتِي اسْتَمَرَّتْ مُدَّةَ ثَلَاثَةِ قُرُونٍ، وَاتَّخَذَتِ الإِسْكَنْدَرِيَّةَ عَاصِمَةً لَهَا، حَيْثُ ظَلَّتْ عَاصِمَةً لِمِصْرَ لِمَا يُقَارِبُ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى الفَتْحِ الإِسْلَامِيِّ لِمِصْرَ عَلَى يَدِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ.

وَتَتَمَيَّزُ الإِسْكَنْدَرِيَّةُ بِعَدَدٍ مِنَ المَعَالِمِ الأَثَرِيَّةِ الَّتِي لَا يُوجَدُ لَهَا مَثِيلٌ فِي العَالَمِ؛ فَتُمَثِّلُ هَذِهِ المَعَالِمُ شَاهِدًا عَلَى حِقَبٍ مُهِمَّةٍ مِنَ التَّارِيخِ. وَتُعَدُّ مَكْتَبَةُ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ القَدِيمَةُ -عَلَى الرَّغْمِ مِنِ انْدِثَارِهَا- أَعْظَمَ مَكْتَبَةٍ فِي التَّارِيخِ القَدِيمِ؛ فَهِيَ لَمْ تَكُنْ مُجَرَّدَ مَكْتَبَةٍ، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ مَظْهَرًا مِنْ مَظَاهِرِ حَضَارَةٍ بِأَسْرِهَا، كَمَا كَانَتِ الأَسَاسَ الَّذِي ارْتَكَزَتْ عَلَيْهِ أَكْبَرُ مُؤَسَّسَةٍ لِلْبَحْثِ العِلْمِيِّ فِي التَّارِيخِ القَدِيمِ، حَمَلَتْ خِلَالَهَا الإِسْكَنْدَرِيَّةُ مَشْعَلَ العِلْمِ فِي العَالَمِ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ.

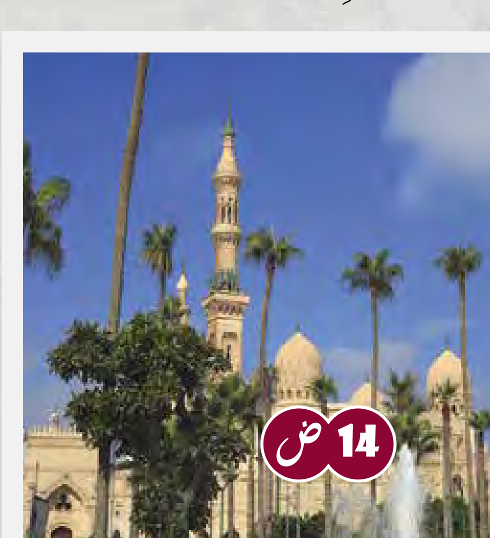
مَكْتَبَةُ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ أَعْظَمُ وَأَكْبَرُ مَكْتَبَةٍ لِلْبَحْثِ العِلْمِيِّ فِي التَّارِيخِ القَدِيمِ

وَمِنَ المَعَالِمِ القَدِيمَةِ الَّتِي اشْتُهِرَتْ بِهَا مَدِينَةُ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ، مَنَارَةُ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ الشَّهِيرَةُ الَّتِي شَيَّدَهَا البَطَالِمَةُ وَاعْتُبِرَتْ مِنْ عَجَائِبِ الدُّنْيَا السَّبْعِ، وَذَلِكَ لِارْتِفَاعِهَا الشَّاهِقِ الَّذِي بَلَغَ نَحْوَ 135 مِتْرًا، وَالَّتِي كَانَ نُورُهَا يُرَى مِنْ عَلَى بُعْدِ 50 كِيلُومِتْرًا لِإِرْشَادِ السُّفُنِ العَابِرَةِ لَيْلًا، حَتَّى دَمَّرَهَا زِلْزَالٌ شَدِيدٌ سَنَةَ 1307م.

وَمِنَ المَعَالِمِ الحَالِيَةِ لِلْمَدِينَةِ، المَسْرَحُ الرُّومَانِيُّ، وَهُوَ المَسْرَحُ الرُّومَانِيُّ الوَحِيدُ فِي مِصْرَ، وَقَدْ تَمَّتْ إِقَامَةُ هَذَا المَبْنَى فِي بِدَايَةِ القَرْنِ الرَّابِعِ المِيلَادِيِّ. وَلَمْ تَخْلُ الإِسْكَنْدَرِيَّةُ مِنَ الآثَارِ الَّتِي تَنْتَمِي إِلَى العَصْرِ الإِسْلَامِيِّ، فَقَلْعَةُ قَايِتْبَاي الَّتِي شُيِّدَتْ عَلَى أَنْقَاضِ فَنَارِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ الشَّهِيرِ فِي جَزِيرَةِ فَارُوسَ، قَدْ بَنَاهَا السُّلْطَانُ المَمْلُوكِيُّ قَايِتْبَاي فِي القَرْنِ التَّاسِعِ الهِجْرِيِّ/ الخَامِسَ عَشَرَ المِيلَادِيِّ.

وَمِنَ الآثَارِ الإِسْلَامِيَّةِ الشَّهِيرَةِ فِي مَدِينَةِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ مَسْجِدُ المُرْسِيِّ أَبِي العَبَّاسِ، وَمَسْجِدُ الإِمَامِ البُوصِيرِيِّ.

وَبِالإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ تَحْتَوِي مَدِينَةُ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ عَلَى العَدِيدِ مِنَ المَتَاحِفِ وَالمَعَابِدِ وَالقُصُورِ وَالحَدَائِقِ وَالمُتَنَزَّهَاتِ، فَضْلًا عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الآثَارِ الغَارِقَةِ الَّتِي تَعُودُ إِلَى العَصْرِ الرُّومَانِيِّ.





قصة مثل

رُبَّ رَمْيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ

رسوم:
وفاء شطا

لله دَرُّ الحَكَم بْن عَبْدِ يَغُوث المِنْقَرِيِّ! لَا يُخْطِئُ سَهْمُهُ
إنَّ الحَكَمَ وَمَنْ عَلَى شَاكِلَتِه مَفْخَرَةُ دِيَارِنا
صَدَقْتَ، لِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَتَعَهَّدَ مَنْ يَتَفَرَّسُ نَجَابَتَهُ فِي الرِّمَايَةِ مِنْ أَبْنَائِنَا
إنَّ رَأْيَكَ هَذَا يَضْمَنُ أَنْ يَبْقَى دَائِمًا فِي أَبْنَاءِ دِيَارِنَا مَنْ هُوَ مِثْلُ الحَكَمِ
وَإِلَّا انْقَضَتْ شُهْرَتُنَا فِي الرِّمَايَةِ بِانْقِضَاءِ زَمَنِ الحَكَمِ
هَا هُوَ مَوْلَايَ الحَكَمُ قَدْ وَصَلَ
مَرْحَبًا.. مَرْحَبًا بِمَنْ لَا يُخْطِئُ سَهْمُهُ

الحَمْدُ للهِ الَّذِي صَوَّبَ سَهْمِي وَسَدَّدَ رَمْيَتِي
حَدِّثْنَا عَنْ آخِرِ أَخْبَارِ قَوْسِكَ وَسِهَامِكَ
أَمَّا قَوْسِي فَقَدْ جَهَّزْتُهُ، وَأَمَّا سِهَامِي فَقَدْ مَلَأْتُ بِهَا كِنَانَتِي
أَسْتَشْعِرُ مِنْ كَلَامِ الحَكَمِ أَنَّهُ يَسْتَعِدُّ لِلْخُرُوجِ إِلَى الصَّيْدِ
هههههه.. الحَكَمُ مُسْتَعِدٌّ دَائِمًا يَا رَجُلُ
احْذَرْ أَنْ يَتَسَلَّلَ الغُرُورُ إِلَيْكَ فَيُفْسِدَ عَلَيْكَ مَا حَبَاكَ اللهُ بِهِ
لَا تَخَفْ عَلَى الحَكَمِ يَا عَمَّاهُ مَا دَامَتِ القَوْسُ مَوْجُودَةً وَالكِنَانَةُ مَمْلُوءَةً
وَفَّقَكَ اللهُ يَا بُنَيَّ، وَلَكِنْ ضَعْ كَلَامَ عَمِّكَ نُصْبَ عَيْنَيْكَ

أَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللهُ

مَتَى سَتَخْرُجُ لِلصَّيْدِ؟

وَاللهِ لَأَخْرُجَنَّ غَدًا لِلْفَلَاةِ وَأَعُودُ لَكُمْ بِصَيْدٍ ثَمِينٍ

إِلَى أَيْنَ سَنَذْهَبُ يَا مَوْلَايَ؟

إِلَى تِلْكَ الرَّبْوَةِ، نَعْتَلِيهَا حَتَّى نَسْتَكْشِفَ المَكَانَ

أُنْظُرْ يَا مَوْلَايَ إِلَى تِلْكَ المَهَاةِ، هَيَّا ارْمِهَا بِسَهْمِكَ

مَا هَذَا الحظُّ! إِنَّهَا أَوَّلُ مَرَّةٍ يُخْطِئُ فِيهَا سَهْمٌ رَمْيَتُهُ

لَا عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ، غَدًا نَعُودُ وَتَظْفَرُ بِصَيْدٍ ثَمِينٍ

هَا نَحْنُ عُدْنَا مَرَّةً أُخْرَى، رَاقِبْ يَا غُلَامُ لَعَلَّنَا نَظْفَرُ اليَوْمَ بِصَيْدٍ يُعَوِّضُنَا عَنْ إِخْفَاقِ أَمْسِ

هَا هِيَ مَهَاةُ أَمْسِ يَا مَوْلَايَ، هَيَّا لِتَنَلْ مِنْهَا الآنَ

يَا لَحَظِّيَ العَاثِرِ، أَخْطَأْتُهَا لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ

هَوِّنْ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ، فَرُبَّمَا يَكُونُ الغُبَارُ الَّذِي أَثَارَتْهُ أَقْدَامُهَا هُوَ مَا جَعَلَكَ تُخْطِئُ الرَّمْيَةَ

لَا.. يَبْدُو أَنَّ سُوءَ الحظِّ يُلَازِمُنِي

لَا تَحْزَنْ يَا مَوْلَايَ وَحَاوِلْ مَرَّةً أُخْرَى

بَلْ سَأُصْبِحُ فِي قَوْمِي فَأَنْظُرُ مَاذَا هُمْ صَانِعُونَ، فَإِنِّي قَاتِلٌ نَفْسِيَ الْيَوْمَ إِنْ لَمْ أَصْطَدْ مَهَاةً

الحكم يجلس حزينا في الصحراء ويأتيه ابنه وهو في سن الشباب

مَا لَكَ تَجْلِسُ حَزِينًا هَكَذَا يَا أَبِي؟

لَقَدْ أَخْطَأْتُ الرَّمْيَ يَوْمَيْنِ مُتَتَالِيَيْنِ، بَعْدَ أَنْ وَعَدْتُ الْقَبِيلَةَ بِصَيْدٍ ثَمِينٍ

لَا عَلَيْكَ يَا أَبَتِ، دَعْنِي أَخْرُجْ مَعَكَ لِلصَّيْدِ هَذِهِ الْمَرَّةَ أَرْفِدُكَ

هَذِهِ مَهَاةٌ أَتَمَنَّى أَنْ يَنَالَ مِنْهَا سَهْمِيَ هَذِهِ الْمَرَّةَ

مَا هَذَا يَا أَبَتِ! لَقَدْ أَخْطَأْتَهَا. نَاوِلْنِي الْقَوْسَ فَهَذِهِ مَهَاةٌ أُخْرَى

أَجُنِنْتَ؟ هَلْ تَعْتَقِدُ أَنَّكَ سَتُصِيبُ مَا أَخْطَأَهُ سَهْمِي؟

يَا أَبَتِ أُحْمَدُ بِحَمْدِكَ، فَإِنَّ سَهْمِي سَهْمُكَ

جَرِّبْ، فَرُبَّمَا فَكَكْتَ سُوْءَ حَظِّ السَّهْمِ

أَرَأَيْتَ يَا أَبِي؟ لَقَدْ أَصَبْتُ الْهَدَفَ

لَا أَكَادُ أُصَدِّقُ نَفْسِي، رُبَّ رَمْيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ!

النهاية

ابْنُ هِشَامٍ الأَنْصَارِيُّ

مُصَنَّفَاتُه تَمَيَّزَتْ بِالمَبَاحِثِ النَّحوِيَّةِ وَالاسْتِنبَاطَاتِ الرَّائِعَة



هَـلْ تَعْرِفُونَنِي وَتَعْلَمُـونَ مُسَـاهَمَاتِي فِي خِدْمَـةِ اللُّغَـةِ العَرَبِيَّـةِ؟ عَـلَى أَيِّ حَـالٍ أُذَكِّرُكُـمْ بِنَفْسِي، أَنَـا جَمَـالُ الدِّيـنِ عَبْـدُ اللهِ بْـنُ يُوسُـفَ ابْـنِ أَحْمَـدَ بْـنِ عَبْـدِ اللهِ بْـنِ يُوسُـفَ المِـصْرِيُّ، وَقَـدِ اشْـتُهِرْتُ بِابْـنِ هِشَـامٍ الأَنْصَـارِيِّ، وُلِـدْتُ عَـامَ 708هـ بِمِـصْرَ.

بَـدَأْتُ أَتَلَقَّـى العِلْـمَ وَفْقًـا لِلنِّظَـامِ السَّـائِدِ وَقْتَهَـا، فَقَـدْ لَازَمْـتُ مُعَلِّمِـي الأَوَّلَ عَبْدَاللَّطِيـفِ بْـنَ المُرَحِّـلِ، كَـمَا سَـمِعْتُ مِـن أَبِي حَيَّـانَ دِيـوَانَ زُهَـيْرٍ، وَحَـضَرْتُ دُرُوسَ التَّـاجِ التَّبْرِيـزِيِّ، حَتَّـى فُقْـتُ أَقْـرَانِي وَبَـرَزْتُ، وَظَهَـرَتْ مَقْـدِرَتِي الفَـذَّةُ وَنُبُوغِـي فَفُقْـتُ بِهِـمَا شُـيُوخِي.

وَقَـدْ طَـارَتْ شُـهْرَتِي فِي العَرَبِيَّـةِ، فَأَقْبَـلَ عَـلَيَّ الطُّـلَّابُ مِـنْ كُلِّ فَـجٍّ يَسْـتَفِيدُونَ مِـنْ عِلْمِـي وَمَبَاحِثِـي النَّحْوِيَّـةِ الدَّقِيقَـةِ وَاسْـتِنْبَاطَاتِي المُتَمَيِّـزَةِ.

وَفِي هَـذَا العَـصْرِ فَاضَـتْ دِرَاسَـةُ النَّحْـوِ فِي أَغْلَـبِ مُـدُنِ القُطْرَيْـنِ (مِـصْرَ وَالشَّـامَ)، وَبِخَاصَّـةٍ فِي القَاهِـرَةِ وَدِمَشْـقَ وَحَلَـبَ، فَظَهَـرَ فِي البَلَدَيْـنِ الجَهَابِـذَةُ العُلَـمَاءُ الَّذِيـنَ حَفِظُـوا وُجُـودَ هَـذَا العِلْـمِ بَعْـدَ نَكْبَتَـيْ المَشْرِقِ وَالمَغْـرِبِ، وَنَقَلُـوهُ كَامِـلًا غَـيْرَ مَنْقُـوصٍ لِمَـنْ بَعْدَهُـمْ مِمَّـنْ حَدَّثُـوا فِي عُصُـورِ الظَّـلَامِ، وَنَشِـطَتْ حَرَكَـةُ التَّأْلِيـفِ لِتَزَايُـدِ الإِقْبَـالِ عَلَيْـهِ.

وَقَـدْ حَرَصْـتُ عَـلَى جَمْـعِ خُلَاصَـةِ مَـا تَعَلَّمْتُـهُ، فَتَعَمَّقْـتُ فِي مَذَاهِـبِ النُّحَـاةِ فَتَمَثَّلْتُهَـا تَمَثُّـلًا غَرِيبًـا نَـادِرًا، وَهِـيَ مَبْثُوثَـةٌ فِي مُصَنَّفَـاتِي مَـعَ مُنَاقَشَـتِهَا وَبَيَـانِ الضَّعِيـفِ مِنْهَـا وَالسَّـدِيدِ، مَـعَ إِثَـارَةِ مَـا لَا يُحْصَى مِـنَ الخَوَاطِـرِ وَالآرَاءِ فِي كُلِّ مَـا أُنَاقِشُـهُ وَكُلِّ مَـا أَعْرِضُـهُ.

عِنْدَمَا يَتَسَاقَطُ «قَطْرُ النَّدَى» عَلَى «شُذُورِ الذَّهَبِ» فَيُرْشِدُ «المُغْنِي» إِلَى «أَوْضَحِ المَسَالِكِ»

وَقَـدْ تَرَكْـتُ لِلْمَكْتَبَـةِ العَرَبِيَّـةِ الكَثِـيرَ مِـنَ المُؤَلَّفَـاتِ الَّتِـي تَـدُلُّ عَـلَى قُـوَّةِ مَلَكَتِـي وَاطِّلَاعِـي، وَيُعَـدُّ كِتَـابِي «المُغْنِـي» أَهَمَّهَـا جَمِيعًـا؛ لِأَنَّنِـي اتَّبَعْـتُ فِيـهِ مَنْهَجًـا لَمْ أُسْـبَقْ إِلَيْـهِ؛ إِذْ لَمْ أُقِمْـهُ عَـلَى أَبْـوَابِ النَّحْـوِ المَعْرُوفَـةِ، بَـلْ قَسَّـمْتُهُ إِلَى قِسْـمَيْنِ كَبِيرَيْـنِ: قِسْـمٌ أَفْرَدْتُـهُ لِلْحُـرُوفِ وَالأَدَوَاتِ، وَالقِسْـمُ الآخَـرُ فَتَحَدَّثْـتُ فِيـهِ عَـنْ أَحْـكَامِ الجُمْلَـةِ، وَأَقْسَـامِهَا المُتَنَوِّعَـةِ.

وَمِـنْ أَشْـهَرِ مُصَنَّفَـاتِي شَرْحِـي عَـلَى أَلْفِيَّـةِ ابْـنِ مَالِـكٍ «أَوْضَـحُ المَسَـالِكِ إِلَى أَلْفِيَّـةِ ابْـنِ مَالِـكٍ»، وَقَـدْ تَوَخَّيْـتُ فِيـهِ شَرْحَ الأَلْفِيَّـةِ مَـعَ الإِلْمَـاحِ إِلَى مَـا فَاتَهَـا مِـنَ اسْـتِكْمَالٍ لِبَعْـضِ الأَقْسَـامِ، وَمِـنَ انْسِـجَامٍ فِي تَرْتِيـبِ المَعْلُومَـاتِ، وَمِـنْ تَنْسِـيقٍ فِي ضَـمِّ القَوَاعِـدِ المُتَّصِلَـةِ بَعْضِهَـا بِبَعْـضٍ.

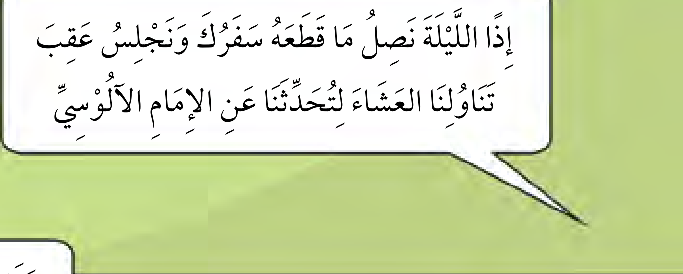
وَمِـنْ مُؤَلَّفَـاتِي أَيْضًـا «قَطْـرُ النَّـدَى وَبَـلُّ الصَّـدَى»، وَ«شُـذُورُ الذَّهَـبِ فِي مَعْرِفَـةِ كَلَامِ العَـرَبِ» وَلِي عَلَيْـهِ شَرْحٌ، وَأَيْضًـا كِتَـابٌ فِي الأَلْغَـازِ النَّحْوِيَّـةِ، هَـذَا بِالْإِضَافَـةِ إِلَى العَدِيـدِ مِـنَ المُؤَلَّفَـاتِ الأُخْـرَى، مِثْـلِ: «الجَامِـعُ الكَبِـيرُ» وَ«الجَامِـعُ الصَّغِـيرُ»، وَ«الإِعْـرَابُ عَـنْ قَوَاعِـدِ الإِعْـرَابِ»، وَ«التَّحْصِيـلُ وَالتَّفْصِيـلُ لِكِتَـابِ التَّذْيِيـلِ وَالتَّكْمِيـلِ»، وَهِـيَ مِـنَ الكُتُـبِ الَّتِـي تَذْخَـرُ بِهَـا المَكْتَبَـةُ العَرَبِيَّـةُ.

وَقَـدِ اتَّبَعْـتُ مَذْهَبًـا يَقُـومُ عَـلَى الاخْتِيَـارِ وَالانْتِخَـابِ مِـنَ المَـدَارِسِ النَّحْوِيَّـةِ السَّـابِقَةِ، فَـأُوَازِنُ بَـيْنَ آرَاءِ البَصْرِيِّـينَ وَالكُوفِيِّـينَ وَمَـنْ تَلَاهُـمْ مِـنَ النُّحَـاةِ فِي أَقْطَـارِ العَـالَمِ العَـرَبِيِّ، مُخْتَـارًا لِنَفْسِـي مِنْهَـا مَـا يَتَمَاشَـى مَـعَ مَقَايِيسِـي مَظْهَـرًا، مَـعَ التَّوْجِيـهِ وَالتَّعْلِيـلِ وَالتَّخْرِيـجِ، وَكَثِـيرًا مَـا أَشُـقُّ لِنَفْسِـي رَأْيًـا جَدِيـدًا لَمْ أُسْـبَقْ إِلَيْـهِ.

هَـذَا مُلَخَّـصٌ سَرِيـعٌ لِمِشْـوَارِي مَـعَ اللُّغَـةِ وَالعِلْـمِ الَّـذِي بَذَلْـتُ فِيـهِ وُسْـعِي لِأَجْمَـعَ عُلُـومَ السَّـابِقِينَ وَأُقَدِّمَهَـا لِلْأَجْيَـالِ اللَّاحِقَـةِ. وَيَكْفِينِـي فِي ذَلِـكَ مَـا ذَكَـرَهُ عَنِّـي ابْـنُ خَلْـدُونَ عِنْدَمَـا قَـالَ: «مَـا زِلْنَـا وَنَحْـنُ بِالمَغْـرِبِ نَسْـمَعُ أَنَّـهُ ظَهَـرَ بِمِـصْرَ عَـالِمٌ بِالْعَرَبِيَّـةِ يُقَـالُ لَـهُ ابْـنُ هِشَـامٍ أَنْحَـى مِـنْ سِـيبَوَيْهِ».


رسوم:
وجدان توفيق
سلمان يهوى قراءة الكُتب والقصص قبلَ النّوم، وكثيرًا ما يسافرُ في أحلامه ببساطه الطائر إلى أبطالِ تلك القصص ليعيشَ معهم مغامراتِهم ويتعلَّمَ أصولَ اللغة العربية وقواعدَ الصَّرف والنّحو..
سَلْمَان عَبْرَ الأَزْمَان
مَرْحَبًا أَخِي الحَبِيب.. مَرْحَبًا سَلْمَانُ
الحَمْدُ للهِ عَلَى سَلَامَتِكَ يَا أَخِي الحَبِيب
وَأَنْتَ كَيْفَ حَالُكَ يَا سَلْمَانُ؟ أَخْبِرْنِي عَنْ آخِرِ اطِّلَاعَاتِكَ
الحَمْدُ للهِ، أَنَا بِخَيْرٍ وَلَا أَزَالُ كَعَهْدِكَ بِي أُوَاصِلُ قِرَاءَاتِي المُتَعَدِّدَةَ
لَقَدْ كُنْتُ طَوَالَ رِحْلَتِي أُفَكِّرُ فِيكَ كَثِيرًا، وَمَنْ سَيُوَجِّهُكَ وَيُرَشِّحُ لَكَ الكُتُبَ المُنَاسِبَةَ لِلقِرَاءَةِ
لَا أُنْكِرُ أَنِّي قَدِ افْتَقَدْتُكَ كَثِيرًا، وَلَكِنِّي نَجَحْتُ فِي اسْتِقْطَاعِ جُزْءٍ مِنْ وَقْتِ أَبِي لِهَذِهِ المَهَمَّةِ
هَا قَدْ عُدْتَ يَا شَقِيقِي العَزِيزَ، فَتَسَلَّمْ مَهَمَّتَكَ
بِالتَّأْكِيدِ سَوْفَ أَتَسَلَّمُهَا؛ فَأَنَا أَشْعُرُ بِسَعَادَةٍ خَاصَّةٍ كُلَّمَا سَاعَدْتُ سَلْمَانَ فِي تَحْصِيلِ مَعْلُومَةٍ جَدِيدَةٍ
وَأَنْتَ يَا عَمِّي العَزِيزَ أَرْجُو أَلَّا يَكُونَ العَمَلُ قَدْ شَغَلَكَ عَنِ القِرَاءَةِ
هَلْ تَعْلَمُ هَذَا عَنْ عَمِّكَ يَا سَلْمَانُ؟
الحَقِيقَةُ.. أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ لَا تُضَيِّعُ فُرْصَةً إِلَّا اسْتَثْمَرْتَهَا فِي القِرَاءَةِ
هَذَا صَحِيحٌ يَا سَلْمَانُ، فَالقِرَاءَةُ غِذَاءُ الرُّوحِ
وَبِأَيِّ كِتَابٍ تُغَذِّي رُوحَكَ الآنَ يَا عَمِّي؟
هههههه.. لَا تَزَالُ رُوحُكَ مَرِحَةً يَا سَلْمَانُ.. عَلَى أَيِّ حَالٍ، فَإِنَّنِي أَعْكُفُ الآنَ عَلَى مُدَارَسَةِ «رُوحُ المَعَانِي»









الحَمْدُ للهِ الذِي جَعَلَنَا أُسْرَةً مُحِبَّةً لِلقِرَاءَةِ وَالاطِّلَاعِ

السَّلَامُ عَلَى مَوْلَانَا أَبِي الثَّنَاءِ شِهَابِ الدِّينِ البَغْدَادِيِّ

وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ يَا سَلْمَانُ

هَلْ تَعْرِفُنِي؟ وَهَلْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي قَادِمٌ إِلَيْكَ؟

أَلَمْ تَجْلِسْ مَعِي أَنْتَ وَعَمُّكَ تَتَدَارَسَانِ عِلْمِي؟

وَلَكِنَّنَا كُنَّا نَتَدَارَسُ عِلْمَكَ وَكُتُبَكَ



وَهَلْ مِنْ فَارِقٍ بَيْنَ شَخْصِي وَبَيْنَ عِلْمِي الذِي تَرَكْتُهُ لِيَنْتَفِعَ بِهِ النَّاسُ؟
يَا إِمَامَنَا الآلُوسِيَّ، لِمَاذَا تَمَيَّزْتَ عَنْ بَاقِي العُلَمَاءِ الآلُوسِيِّيْنَ بِهَذَا اللَّقَبِ؟
إِنَّهُ العِلْمُ يَا وَلَدِي، كُلَّمَا تَبَحَّرْتَ فِيْهِ، مَيَّزَكَ وَرَفَعَ مِنْ شَأْنِكَ
أَخْبِرْنِي يَا إِمَامُ، مَا الذِي تَمَيَّزَ بِهِ تَفْسِيْرُكَ «رُوْحُ المَعَانِي»؟
لِكُلِّ مُفَسِّرٍ مَنْهَجُهُ الخَاصُّ، وَلَكِنِّي أَوْلَيْتُ اهْتِمَامًا وَاضِحًا لِلاسْتِطْرَادِ فِي المَسَائِلِ الكَوْنِيَّةِ وَالمَسَائِلِ النَّحْوِيَّةِ
أَخْبَرَنِي عَمِّي أَنَّكَ كُنْتَ تُدَقِّقُ فِي الرِّوَايَاتِ التِي أَوْرَدْتَهَا فِي تَفْسِيْرِكَ
هَذَا صَحِيْحٌ؛ فَقَدْ كَانَ لِي عِنَايَةٌ وَاضِحَةٌ بِنَقْدِ الرِّوَايَاتِ الإِسْرَائِيْلِيَّةِ، وَتَفْنِيْدِ الأَخْبَارِ المَكْذُوْبَةِ التِي سَاقَهَا بَعْضُ المُفَسِّرِيْنَ السَّابِقِيْنَ
وَمَاذَا عَنْ مَنْهَجِكَ فِي رَبْطِ آيَاتِ القُرْآنِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ؟
ص 28
اتَّبَعْتُ مَنْهَجًا يَعْتَمِدُ عَلَى ذِكْرِ أَوْجُهِ المُنَاسَبَاتِ بَيْنَ الآيَاتِ وَالسُّوَرِ، وَالتَّعَرُّضِ لِذِكْرِ أَسْبَابِ النُّزُوْلِ
هَلْ اعْتَمَدْتَ عَلَى نَقْلِ أَقْوَالِ مَنْ سَبَقَكَ مِنَ المُفَسِّرِيْنَ وَالعُلَمَاءِ؟
لَقَدْ اجْتَهَدْتُ فِي جَمْعِ جُلِّ مَا قَالَهُ المُتَقَدِّمُونَ، مَعَ النَّقْدِ الحُرِّ، وَالتَّرْجِيْحِ المُعْتَمِدِ عَلَى الدَّلِيْلِ، وَالرَّأْيِ البَنَّاءِ
أَخْبَرَنِي عَمِّي أَنَّ عِلْمَكَ لَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى التَّفْسِيْرِ رَغْمَ شُهْرَتِكَ بِهِ
هَذَا صَحِيْحٌ؛ فَلَقَدِ اجْتَهَدْتُ فِي عُلُوْمِ المَنْقُوْلِ وَالمَعْقُوْلِ، وَفَهْمِ عِلْمَي الفُرُوْعِ وَالأُصُوْلِ، كَمَا كُنْتُ مُحَدِّثًا
تَحَيَّرْتُ أَنَا وَعَمِّي عِنْدَمَا كُنَّا نَتَدَارَسُ عُلُوْمَكَ، أَشَافِعِيًّا كُنْتَ أَمْ حَنَفِيًّا؟
يَا رَعَاكَ اللهُ، كُنْتُ شَافِعِيَّ المَذْهَبِ، إِلَّا أَنَّنِي فِي بَعْضِ المَسَائِلِ كُنْتُ أُقَلِّدُ أَبَا حَنِيْفَةَ، كَمَا كُنْتُ عَالِمًا بِاخْتِلَافِ المَذَاهِبِ، وَمُطَّلِعًا عَلَى المِلَلِ وَالنِّحَلِ
النهاية
ص 29



تَارِيْخُ بَغْدَادَ

تَرْجَمَةُ النُّخْبَةِ أَصْحَابِ الكَفَاءَاتِ وَالمبَرِّزِيْنَ في المجْتَمَعِ

يُعَدُّ كِتَابُ «تَارِيْخُ بَغْدَادَ» مِنْ أَهَمِّ مُصَنَّفَاتِ العَلَّامَةِ أَبِي بَكْرِ أَحْمَدَ ابْنِ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَهْدِيِّ البَغْدَادِيِّ، المعْرُوْفِ بالخَطِيبِ البَغْدَادِيِّ، وَهُوَ مِنْ أَشْهَرِ الأَعْلَامِ المسْلِمِيْنَ، وَقَدْ طَارَتْ شُهْرَتُهُ فِي عَصْرِهِ وَبَعْدَ عَصْرِهِ، وَكَتَبَ اللهُ لَهُ وَلِكُتُبِهِ الشُّهْرَةَ وَالصِّيْتَ الذَّائِعَ فِي أَصْقَاعِ المعْمُوْرَةِ، مَعَ حُسْنِ القَبُوْلِ فِي أَوْسَاطِ أَهْلِ العِلْمِ وَالمشْتَغِلِيْنَ بِهِ.

وَمِنْ هُنَا رَصَّعَ المصَنِّفُوْنَ فِي التَّأْرِيْخِ، والسِّيَرِ، وَالأَنْسَابِ، وَطَبَقَاتِ المحَدِّثِيْنَ، وَالفُقَهَاءِ، وَالنُّحَاةِ، وَمَعَاجِمِ الأُدَبَاءِ، وَالفَهَارِسِ، وَالأَعْلَامِ؛ مُصَنَّفَاتِهِمْ بِتَرَاجِمَ لَهُ، تَخْتَلِفُ فِي طُوْلِهَا وَقِصَرِهَا، تَعَرَّضُوا فِيْهَا للتَّعْرِيْفِ بِأَحْوَالِهِ وَأَخْبَارِهِ، وَحَلِّهِ وَتَرْحَالِهِ، وَعَرْضِ أَهَمِّ أَعْمَالِهِ وَآثَارِهِ، حَتَّى إِنَّ عَدَدًا مِنْ أَهْلِ العِلْمِ أَفْرَدَ المصَنَّفَاتِ، أَوِ البُحُوثَ فِي جَوَانِبَ مُعَيَّنَةٍ مِنْ جَوَانِبِ شَخْصِيَّتِهِ، وَتَنَاوَلُوهَا بِالبَحْثِ وَالتَّحْلِيلِ.

وَيَضُمُّ الكِتَابُ 7831 تَرْجَمَةً لِلْمُحَدِّثِيْنَ وَأَرْبَابِ العُلُومِ الأُخْرَى وَرِجَالَاتِ المجْتَمَعِ وَالدَّوْلَةِ؛ فَهُوَ تَارِيخُ النُّخْبَةِ وَهُمْ أَصْحَابُ الكَفَاءَاتِ وَالمبَرِّزِيْنَ فِي المجْتَمَعِ، وَلَقَدْ ضَمَّنَ الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ فِي كِتَابِهِ بَعْضَ الكُتُبِ الَّتِي أُلِّفَتْ فِي تَارِيْخِ بَغْدَادَ وَفُقِدَتْ، فَحَفِظَهَا لَنَا الخَطِيْبُ فِي تَارِيخِهِ.

وَتَظْهَرُ أَهَمِّيَّةُ «تَارِيْخُ بَغْدَادَ» مِنْ نَاحِيَةِ الثَّقَافَةِ فِي أَنَّهُ يَكْشِفُ عَنْ طُرُقِ التَّدْرِيسِ وَمَنَاهِجِ العُلَمَاءِ وَمَقَايِيسِهِمْ وَعَلَاقَاتِهِمْ بِتَلَامِيْذِهِمْ، إِلَى جَانِبِ نَشَاطِ العُلَمَاءِ وَمَدَى اتِّصَالِ الحَرَكَةِ الفِكْرِيَّةِ فِي المدُنِ الإِسْلَامِيَّةِ بِبَعْضِهَا.

تَارِيخُ الخَطِيبِ مَصْدَرٌ مُهِمٌّ وَمَرْجِعٌ رَئِيْسٌ لِكَثِيْرٍ مِنَ المؤَرِّخِيْنَ فِي كُتُبِهِمْ

وَقَدِ اعْتَمَدَ الخَطِيْبُ البَغْدَادِيُّ فِي تَصْنِيْفِ هَذَا الكِتَابِ عَلَى كُتُبِ تَرَاجِمِ المحْدَثِيْنَ وَكُتُبِ تَرَاجِمِ الخُلَفَاءِ وَالأُدَبَاءِ وَالشُّعَرَاءِ وَكُتُبِ الحَوْلِيَّاتِ، وَعَمِلَ عَلَى الانْتِقَاءِ مِنْ هَذِهِ الكُتُبِ لِأَنَّهُ وَجَدَ لَدَيْهِ مَادَّةً وَاسِعَةً، وَكَانَ الغَرَضُ مِنْ هَذَا الانْتِقَاءِ هُوَ الحَذَرُ مِنْ تَضَخُّمِ كِتَابِهِ، وَكَذَلِكَ عَمِلَ الخَطِيْبُ عَلَى تَخْرِيجِ أَحَادِيْثِ المتَرْجَمِ لَهُمْ، فَاسْتَخْدَمَ كُتُبَ الحَدِيْثِ وَمَعَاجِمَ الشُّيُوْخِ.

حَاوَلَ الخَطِيْبُ أَنْ يُقَدِّمَ تَرْجَمَةً كَامِلَةً وَمُخْتَصَرَةً لِمَنْ تَرْجَمَ لَهُ، تَتَضَمَّنُ اسْمَهُ وَنَسَبَهُ وَالشُّهْرَةَ الَّتِي يُعْرَفُ بِهَا، وَشُيُوْخَهُ وَتَلَامِيْذَهُ وَآرَاءَ العُلَمَاءِ فِيْهِ، وَهُوَ يُبَيِّنُ رَأْيَهُ فِيْهِ، وَيَذْكُرُ إِنْ كَانَ عِنْدَهُ شِعْرٌ أَوْ رُوَاةٌ، وَيُبَيِّنُ مَكَانَ وَسَنَةَ وِلَادَتِهِ، وَمَكَانَ وَسَنَةَ وَفَاتِهِ، وَفِي أَيِّ مَقْبَرَةٍ دُفِنَ.

البَغْدَادِيُّ سَجَّلَ فِي تَارِيْخِ بَغْدَادَ طُرُقَ التَّدْرِيْسِ وَمَنَاهِجَ العُلَمَاءِ المتَّبَعَةِ فِي عَصْرِهِ

وَعَمِلَ الخَطِيْبُ عَلَى نَقْدِ وَتَمْحِيْصِ الرِّوَايَاتِ الَّتِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَبَيَانِ أَوْهَامِ العُلَمَاءِ وَالمصَنِّفِيْنَ السَّابِقِيْنَ، وَالتَّرْجِيْحِ بَيْنَ الرِّوَايَاتِ المتَعَارِضَةِ الَّتِي تَتَعَلَّقُ مَثَلًا بِتَارِيْخِ الوِلَادَةِ وَالوَفَاةِ وَمَكَانِهِمَا وَغَيْرِهَا مِنَ الأُمُورِ. وَتَمَيَّزَ الخَطِيْبُ بِدِقَّةِ نَقْلِهِ؛ إِذْ يَنْقُلُ النَّصَّ كَمَا وَجَدَهُ، وَبَعْدَهَا يُعَقِّبُ عَلَى النَّصِّ وَيُصَحِّحُهُ.

وَقَامَ البَغْدَادِيُّ بِتَرْتِيْبِ تَارِيْخِهِ عَلَى أَسَاسِ الحُرُوْفِ، لَكِنَّهُ بَدَأَ كِتَابَهُ بِاسْمِ «مُحَمَّد» تَكْرِيْمًا لِرَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ هُوَ أَوَّلَ مَنْ بَدَأَ بِهِ، مُعَلِّلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ أَكْبَرَ سِنًّا وَأَعْلَى إِسْنَادًا مِنْهُ.

وَقَدْ حَرَصَ الخَطِيْبُ البَغْدَادِيُّ عَلَى تَلَافِي تَكْرَارِ الرِّوَايَاتِ، وَذَلِكَ بِالإِحَالَةِ إِلَى مَوْضِعِ الرِّوَايَةِ الَّتِي سَبَقَ إِيْرَادُهَا، وَكَذَلِكَ كَانَ يُحِيْلُ إِلَى مُؤَلَّفَاتِهِ إِنِ احْتَاجَ الأَمْرُ.

وَتَكْمُنُ أَهَمِّيَّةُ كِتَابِ «تَارِيْخُ بَغْدَادَ» العُظْمَى فِي اهْتِمَامِهِ بِمَجَالِ الحَدِيْثِ؛ إِذْ تَرْجَمَ لِنَحْوِ خَمْسَةِ آلَافِ مُحَدِّثٍ، وَيُظْهِرُ ذَلِكَ أَنَّهُ وَضَعَهُ لِخِدْمَةِ عِلْمِ الحَدِيثِ. وَتَظْهَرُ أَهَمِّيَّتُهُ فِي التَّعْرِيْفِ بِكَثِيْرٍ مِنَ الكُتُبِ المفْقُوْدَةِ فِي مَجَالَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَذِكْرِ الكَثِيرِ مِنَ الكُتُبِ الَّتِي لَمْ يَذْكُرْهَا ابْنُ النَّدِيْمِ فِي «الفِهْرِسْت» وَتَبْلُغُ 29 كِتَابًا، وَيَبْلُغُ مَجْمُوعُ الكُتُبِ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي كِتَابِهِ نَحْوَ (446) كِتَابًا.

وَأَصْبَحَ تَارِيخُ الخَطِيبِ مَصْدَرًا مُهِمًّا لِكَثِيرٍ مِنْ مُؤَرِّخِي الإِسْلَامِ الَّذِيْنَ اسْتَفَادُوا مِنْهُ كَثِيْرًا وَأَصْبَحَ مَرْجِعًا رَئِيْسًا فِي كُتُبِهِمْ.


خطأ صواب
رسوم:
محمد صلاح درويش
جابر طفل في الثالثةَ عشْرةَ من عمره، يعيشُ في كنَف جدِّه منصور، بعد أنْ سافرَ والداه لاستكمال دراستِهما العليا.
يحبُّ الجدُّ منصور الاختراعات، ويملأُ أوقاتَ فراغِه في هذا العمل، وذلك بعد أن تقاعدَ من وظيفتِه مدرّسًا للغة العربية.
وأكثر ما يزعجه وقوعُ حفيدِه في خطأ لغويّ، وكذلك تصرُّفاته غيرُ المقبولة، لذا فقد اخترع له ساعة يد فيها شريحة إلكترونية، تصوِّب له أخطاءَه اللغوية.
كَانَ يَوْمًا شَاقًّا، فَالحَمْدُ للهِ الَّذِي أَعَانَنَا عَلَى إِنْهَاءِ مُقَرَّرِنَا اليَوْمِيِّ مِنَ الاسْتِذْكَارِ بِشَكْلٍ جَيِّدٍ
لَا أُصَدِّقُ أَنَّ العَامَ الدِّرَاسِيَّ أَوْشَكَ عَلَى الانْتِهَاءِ
عَلَيْنَا أَنْ نُخَطِّطَ لِلْإِجَازَةِ الصَّيْفِيَّةِ بِشَكْلٍ جَيِّدٍ
كَانَتْ عُطْلَتُنَا الصَّيْفِيَّةُ العَامَ الماضي عُطْلَةً ثَقَافِيَّةً قَضَيْنَاهَا فِي المَكْتَبَةِ
كَانَتْ فِكْرَةُ جَابِرٍ، كُلُّنَا فَعَلَ ذَلِكَ لِصَالِحِهِ
ص 32
لَا تَقُلْ: فَعَلْنَا ذَلِكَ لِصَالِحِه، وَلَكِنْ قُلْ: لمَصْلَحَتِهِ
هَلْ تُنْكِرُونَ أَنَّهَا كَانَتْ عُطْلَةً مُفِيدَةً جِدًّا؟
أَعْتَرِفُ بِأَنَّهَا كَانَتْ مُفِيدَةً، وَلَكِنْ رَغْمَ ذَلِكَ سَوْفَ لَنْ أَذْهَبَ إِلَى المَكْتَبَةِ فِي العُطْلَةِ القَادِمَةِ
لَا تَقُلْ: سَوْفَ لَنْ أَذْهَبَ، وَلَكِنْ قُلْ: لَنْ أَذْهَبَ
يَبْدُو أَنَّكَ قَدْ نَسِيتَ مُرَاجَعَتَنَا النَّحْوَ سَوِيَّةً يَا عَمْرُو
الصَّوَابُ: مَعًا، وَلَيْسَ سَوِيَّةً
لِمَاذَا تَزْعُمُ أَنَّنِي نَسِيتُ مُرَاجَعَةَ النَّحْوِ؟
لِأَنَّنَا تَعَلَّمْنَا أَنَّ السِّينَ وَسَوْفَ لَا تَدْخُلانِ عَلَى الجُمْلَةِ المَنْفِيَّةِ، فَهُمَا لَا تَدْخُلانِ إِلَّا عَلَى الجُمْلَةِ المُثْبَتَةِ
ص 33

دَعْكُمُ الآنَ مِنْ سَاعَةِ جَابِرٍ وَالحَدِيثِ عَنِ الجُمَلِ المَنْفِيَّةِ وَالمُثْبَتَةِ، وَأَخْبِرُونِي: هَلْ لَدَى أَحَدِكُمْ خُطَّةٌ مُعَيَّنَةٌ لِقَضَاءِ العُطْلَةِ؟

لَقَدْ وَعَدَنِي جَدِّي بِمُفَاجَأَةٍ فِي العُطْلَةِ الصَّيْفِيَّةِ، وَأَظُنُّهَا رِحْلَةً إِلَى مَكَانٍ مَا

لَنْ نَدَعَكَ تَذْهَبُ وَحْدَكَ

إِذَنْ أَخْبِرْنَا بِمَوْعِدِ الرِّحْلَةِ وَسَوْفَ نَتَوَاجَدُ قَبْلَ المِيعَادِ

لَا تَقُلْ: نَتَوَاجَدُ قَبْلَ المِيعَادِ، وَلَكِنْ قُلْ: نَحْضُرُ قَبْلَ المِيعَادِ

تك تك تك تك

لَمْ تُخْبِرْنَا يَا فَهْدُ، هَلْ سَتَصْحَبُنَا فِي هَذِهِ الرِّحْلَةِ؟

بِالتَّأْكِيدِ سَأَصْحَبُكُمْ، لَقَدْ أَبْهَرَتْنِي مُفَاجَأَةُ جَدِّكَ

لَا تَقُلْ: أَبْهَرَتْنِي، وَلَكِنْ قُلْ: بَهَرَتْنِي

وي وي وي تك

لَا أَعْرِفُ لِمَاذَا تَتَرَبَّصُ بِي سَاعَتُكَ اليَوْمَ يَا جَابِرُ

هِيَ تُحِبُّكَ يَا فَهْدُ، لِذَلِكَ تَحْرِصُ عَلَى مُدَاعَبَتِكَ

النهاية

طرائف لغوية

جُحَــا
وَالسُّلْطَانُ الشَّاعِرُ

رسوم: محمد صلاح درويش

لَمْ أَرَ وَلَمْ أَسْمَعْ مَنْ هُوَ أَشْعَرُ مِنْ مَوْلَانَا السُّلْطَانِ

هههههه.. إِنَّهَا البَلَاغَةُ، وَرِثْنَاهَا كَابِرًا عَنْ كَابِرِ

بَلْ هُوَ إِعْجَازٌ لُغَوِيٌّ لَيْسَ لَهُ مَثِيلٌ

أَرْجُوكَ يَا مَوْلَانَا، أَسْمِعْنَا قَصِيدَتَكَ الأَخِيرَةَ مَرَّةً أُخْرَى

يَا رَجُلُ! لَقَدْ أَلْقَيْتُهَا عَلَيْكُمْ لِتَوِّي، وَأَلْقَيْتُهَا أَمْسِ وَأَمْسِ الأَوَّلَ وَالأُسْبُوعَ المَاضِي وَالأُسْبُوعَ الذِي سَبَقَهُ

لَنْ نَرْضَى بِأَقَلَّ مِنْ سَمَاعِهَا مِنْكَ مَرَّةً كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى تُتْحِفَنَا بِقَصِيدَةٍ جَدِيدَةٍ

تَعْلَمُونَ أَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ التَّأَخُّرَ عَنْ مَطَالِبِ رَعِيَّتِي

هَيَّا يَا مَوْلَانَا! كُلُّنَا آذَانٌ مُصْغِيَةٌ

السلطان يلقي القصيدة والحضور يصفقون ويهللون، إلا جحا يجلس صامتا

مَا لِي أَرَاكَ صَامِتًا يَا جُحَا؟

لَا شَيْءَ يَا مَوْلَايَ السُّلْطَانَ، غَيْرَ أَنِّي كَمَا تَعْلَمُ أُحِبُّ الصَّمْتَ

وَهَلْ تُطْلِقُ عَلَى الكَلَامِ الذِي كُنْتَ تُرَدِّدُهُ الآنَ «قَصِيدَةً»؟!

كَأَنَّ قَصِيدَتِي لَمْ تُعْجِبْكَ يَا جُحَا؟

أَلَيْسَتْ قَصِيدَةً بَلِيغَةً؟!

لَيْسَتْ قَصِيدَةً، وَلَيْسَ بِهَا شَيْءٌ مِنَ البَلَاغَةِ

يَا لَكَ مِنْ وَقِحٍ سَلِيطِ اللِّسَانِ.. خُذُوهُ إِلَى المَرْبَطِ وَاحْبِسُوهُ مَعَ الخَيْلِ

وبعد مرور شهر

وَاللهِ لَصَهِيلُكَ عِنْدِي أَطْرَبُ مِنْ نُعَاقِ السُّلْطَانِ وَنِفَاقِ حَاشِيَتِهِ

يَا جُحَا! انْقَضَتْ مُدَّةُ حَبْسِكَ، تَعَلَّمْ كَيْفَ تُجَامِلُ السُّلْطَانَ حَتَّى لَا يَحْبِسَكَ مَرَّةً أُخْرَى





السلطان يقف أمام الخيمة يلقي قصيدته الجديدة، بينما جحا ينسحب مسرعا









إعداد: أيمن حجاج



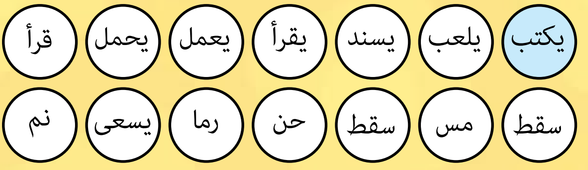
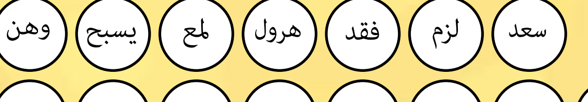
مترادفات

المرادف هو كلمة لها معنى قريب لكلمة أخرى في اللغة أو المعنى نفسه. هل تستطيع أن تساعد فهدًا في إيجاد خمس مترادفات أخرى لكلمة «البُطْء» غير التي ذكرها؟

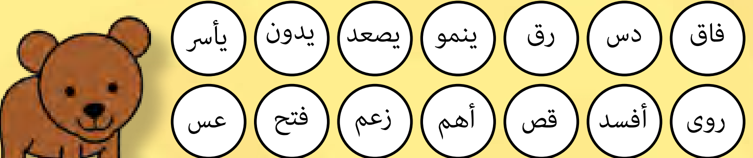


أين الطريق؟

هذا الدب يريد أن يصل إلى ولده، إذا لونت الدوائر التي تحتوي على أفعال المضارعة، فسوف تكون قدمت له مساعدة إنسانية كبيرة.. حاول.



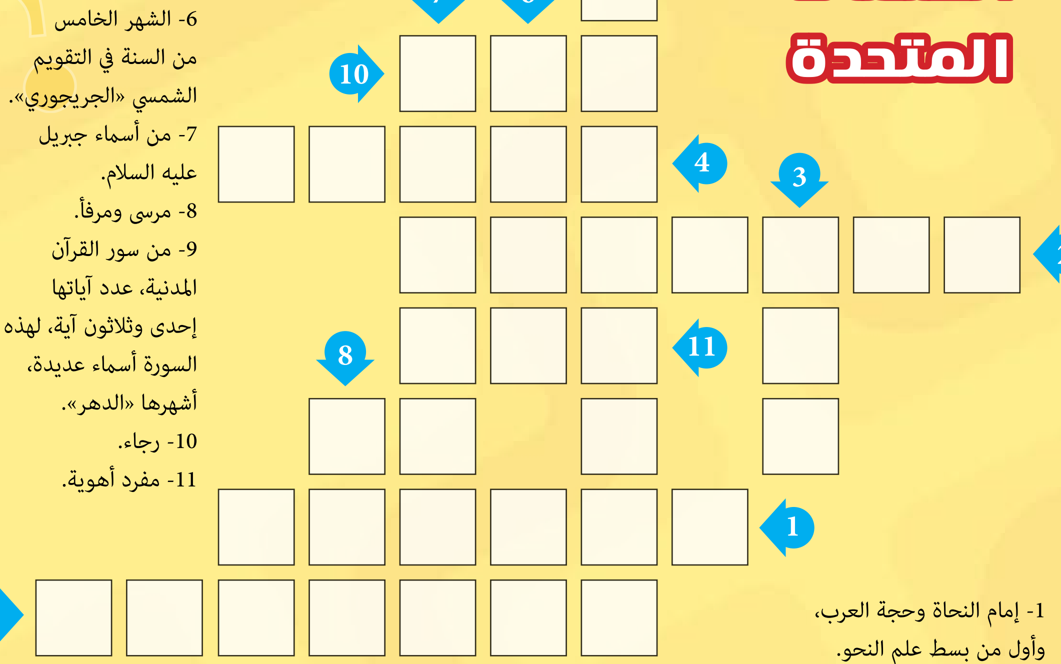
		يكتب	يلعب	يسند	يقرأ	يعمل	يحمل	قرأ
		سقط	مس	سقط	حن	رما	يسعى	نم
		سعد	لزم	فقد	هرول	لمع	يسبح	وهن
لملم	اتل	ورث	يصنع	يقوم	يفرح	يجاهد	يصنع	قف
خر	شاف	فر	يجبر	وقع	طوى	كاف	أمطر	فزع
أسكن	فك	تب	يخبو	طي	حك	صك	غرق	عق
صف	كح	عمل	يسلك	تذوق	قف	يصحو	يسود	يذاكر
فاق	دس	رق	ينمو	يصعد	يدون	يأسر		
روى	أفسد	قص	أهم	زعم	فتح	عس		

خطبة بدون نقط!

الحمد لله الملك المحمود، المالك الودود، مصور كل مولود مآل كل مطرود، ساطع المهاد وموطد الأوطاد، ومرسل الأمطار ومسهل الأوطار، وعالم الأسرار ومدركها ومدمر الأملاك ومهلكها ومكور الدهور ومكررها، ومورد الأمور ومصدرها، عم سماحه وكمل ركامه، وهمل وطاوع السؤال والأمل أوسع الرمل وأرمل.

أحمده حمدا ممدودًا، وأوحده كما وحد الأواه، وهو الله لا إله للأمم سواه ولا صادع لما عدله وسواه، أرسل محمدًا علمًا للإسلام، وإمامًا للحكام. ما أروع اللغة العربية!

الكلمات المتحدة



1- إمام النحاة وحجة العرب، وأول من بسط علم النحو.
2- النون الزائدة في آخر الاسم لفظًا لا كتابةً.
3- كامل.
4- وحدة قياس للسوائل.
5- عالم لغوي مؤلف معجم «تاج اللغة وصحاح العربية».
6- الشهر الخامس من السنة في التقويم الشمسي «الجريجوري».
7- من أسماء جبريل عليه السلام.
8- مرسى ومرفأ.
9- من سور القرآن المدنية، عدد آياتها إحدى وثلاثون آية، لهذه السورة أسماء عديدة، أشهرها «الدهر».
10- رجاء.
11- مفرد أهوية.

مسابقة ض

إذا قرأت مجلتك جيدا، فستستطيع حل هذه الأسئلة الثلاثة، حاول، فقد تفوز بجائزة العدد..

1 أَيُّهَا الصَّوَابُ: «سَوْفَ لَنْ أَفْعَلَ» أَمْ «لَنْ أَفْعَلَ»؟

2 بِأَيِّ الأَسْمَاءِ بَدَأَ الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ كِتَابَهُ «تَارِيخُ بَغْدَادَ»؟

3 مَنْ مِنْ عُلَمَاءِ المَغْرِبِ أَثْنَى عَلَى ابْنِ هِشَامٍ الأَنْصَارِيِّ؟

الاسم : .... البلد : ....
رقم الهاتف : ....

شارك واربح



قم بعمل فولو لمجلة الضاد على تويتر
@alddadmag
ثم ريتويت لبوست المسابقة وبه الإجابة

الفائز بمسابقة العدد الماضي
خالد سعيد علي - سلطنة عمان
@Ks1alabri



حَيَاتُكِ يَا كَوْثَرًا مِنْ حَنَانْ ... أَزَاهِيرُ نُعْمَى وَرَوْضُ جِنانْ

عَطَاؤُكِ شَهْدٌ لَذِيْذٌ مُصَفَّى ... وَعَطْفُكِ فَيْضُ مُنًى وَأَمَانْ

لَكِ الفَضْلُ يَا جَوْهَرًا مِنْ جَلَالْ ... وَيَنْبُوْعَ آيَاتِ عَطْفٍ حِسَانْ

مِنَ الأُمِّ هَذَا الوُجُوْدُ سُمُوّ ... بِآلائِهَا يَتَبَاهَى الزَّمَانْ

تَرَاهَا لِنَسْعَدَ فِي البَيْتِ تَشْقَى ... تَذُوْبُ عَنَاءً بِغَيْرِ تَوَانْ

هِيَ الحُبُّ مَا طَابَ مِنْ صَفْوِهِ ... هِيَ الغَيْثُ عَمَّ الرِّيَاضَ وَزَانْ

هِيَ الخَيْرُ يُشْرِقُ مِنْ شَمْسِهَا ... لَآلِئَ فَضْلٍ كَعِقْدِ جُمَانْ

بِأَفْضَالِهَا قَدْ تَغَنَّى بَيَانٌ ... فَلَمْ يُغْنِ عَنْ وَصْفِ فَضْلٍ بَيَانْ

د. مريم النعيمي


كتارا
katara
ملتقى يمزج بين جمال الماضي وإشراقة المستقبل
www.katara.net